

"أنوار القرآن" للشيخ مولانا عبد الرحمن القصوري مزاياه ومنهجه  
Specialties of "Anwar ul-Qur'an" and its  
methodology By Molana Abd-ul-Rahman Al-  
Qasuri

د. حافظ مُجد أنس جنجوعه

القسم العربي، الكلية الإسلامية الحكومية، سول لائنز، لاهور.

### **Abstract**

Saikh Abd ul-Rahman was a great scholar; he was born in 1884 AD in the village of Nawa Kot in the Sheikhpura district near the city of Lahore. His father, Mian Muhammad, was a Sufi with a noble soul and great morals, and his maternal grandfather was a scholar.

Saikh Abd ul-Rahman transmitted a rich source and the pure Qur'anic fountain head in the hands of the new generation that would protect their religion and faith and purify their hearts and minds from the falsehood that was attached to it".

Abd ul-Rahman wrote this useful book under the name "Anwar ul-Qur'an", and this book is considered one of the most important works of Sheikh Abd ul-Rahman. The Qur'an has many dictionaries written in the Urdu language, but Anwar ul-Qur'an has a unique importance.

Some dictionaries of the Qur'an in Urdu were composed according to the order of the letters of the alphabet, and some

others were composed according to the vocabulary. As for Sheikh Abd ul-Rahman, he chose a wonderful method. He did not notice the vocabulary and did not take into account the order of the alphabets.

He wants to understand the Qur'an and its meanings according to its recitation. Nevertheless, he explained the individual words, mentioned the verses with the reasons for their revelation, and solved the word in terms of grammar and syntax.

**Keywords:** Abd-ul-Rahman, Anwar ul-Qur'an, Quranic dictionaries, Quranic fountain, influence, Islamic trend.

هو الشيخ عبد الرحمن بن مياں مُجَدُّ (1) وهو كان صدره منوراً بحب الرسول ﷺ، متوكلاً على الله، متواضعاً، منور الوجه رحيب الصدر، يرتدي ملابس بيضاء دائماً، كان مبلغ الدين والشريعة، كريم اللسان ولا يخاف لومة لائم، عاملاً للسنة، صوفياً، مفسراً، محدثاً، فقيهاً، عالماً، يثني عليه كل من يلاقه ويتأثر بأخلاقه الكريمة.

وكان الشيخ عبد الرحمن أكبر أولاد أبيه، وكان عبد الرحيم أصغرهم، وبينهما أربعة أولاد، ولم أعثر على اسمائهم إلا فضل دين وعبدالكريم، وتوفي جميع الأولاد في صغر سنهم إلا الشيخ عبد الرحمن وعبد الرحيم. (2)

**مولده:** ولد الشيخ عبد الرحمن في سنة 1884م، بقرية نوان كوت بمديرية شيخوبورة قرب مدينة لاهور.

كان والده مياں مُجَدُّ صوفياً، شريف النفس، عظيم الأخلاق، متديناً متشرعاً، وكان جده من أمه عالماً. (3)

**نشأته:** نشأ الشيخ عبد الرحمن في موطنه نوان كوت، (4) في أسرة علمية عريقة معروفة بالصالح والتقوى، ونشأ الشيخ عبد الرحمن نشأة طيبة تحت كنف أبيه

وجده الصالحين، ويرجع إليهما الفضل في تربيته الصالحة ولتكميل دراسته العالية. وأن أسرته كانت من أصحاب الزراعة، فكان يشتغل معهم في الزراعة مع تلقى العلم. (5)

دراسته للعلوم الإسلامية والعصرية: نشأ الشيخ عبد الرحمن في أسرة علمية، فكان من الطبيعي أنه تلقى العلم في نواں كوت على أيدي رجال من أسرته، ثم تلمذ على المحدث محمد حسن الفيض بوري في فيض بور قرب قرية نواں كوت، ومع ذلك قد نال الشهادة الثانوية من المدرسة الحكومية في نواں كوت، وبعد التقاعد من الوظيفة سافر إلى مدينة ديوبند بالهند، (6)

خدماته الدينية والأخلاقية: بعد تكميل الدراسة الثانوية والدينية سنة 1911م عين مدرساً في المدرسة الثانوية الحكومية بمدينة امرتسر، ثم انتقل من امرتسر إلى بلدة قصور، وسكن في كوت فتحدين خان بمدينة قصور، وقام بواجبه في المدرسة الثانوية الحكومية مدرساً عربياً. واشتغل بالتدريس في المدرسة الحكومية إلى تقاعده من الوظيفة الحكومية، وكان عظيم الأخلاق متديناً متواضعاً، حتى كان الأساتذة غير المسلمين الذين يدرسون معه، يثنون عليه ثناءً حسناً، ويتشاورونه في جميع الأمور التعليمية والإدارية، أي وكان يعمل على هذا الحديث "الدين النصيحة" (7) درّس الشيخ عبد الرحمن في المدرسة الحكومية 27 سنة، واستفاد منه خلق كثير وطلاب من البلدة وخارجها.

المركز الإسلامي "المسجد الرحماني": أثناء وظيفته الحكومية كان الشيخ عبد الرحمن يخطب في المسجد المركزي كوت ركندين خان قصور، وألقى المواعظ فيه عامين تقريباً. ثم بنى مسجداً في كوت فتحدين قصور وسماه "المسجد الرحماني" وخدم الدين في هذا المركز الإسلامي إلى وفاته. واستفاد منه كثير من سكان القرية فائدة روحانية وأخلاقية ودينية، وصار كثير من المسلمين ملتزمين بالأحكام الشرعية وحافظين على صلواتهم، وكانت مواعظه امتثالاً بهذه الآية ﴿ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ﴾ (8) و كان عاملاً بالسنة، وكان من تلامذته الأمراء

والفقراء والعلماء والطلاب، وكان يهتم بتربية النساء على الطريقة النبوية ﷺ. وكان يقرأ على الناس كتاب الله وأحاديث الرسول ﷺ في مواعظه ودروسه صباحاً ومساءً، وكان الناس يرغبون إليه ويتأثرون به ويستمعون إليه قلباً ونظراً، حتى انتشرت صيته في كل بلدة. (9)

**مرضه ووفاته:** أصيب الشيخ عبد الرحمن القصورى بكسر الرجل وعاش فيه عشر سنوات، والناس يحملونه على أكتافهم ويأتون به إلى المسجد لكل صلاة، وفي البيت خدمته بنته خدمة حسنة طويلة، وتوفي بعد مرض طويل سنة 7 جمادي الثاني 1388هـ / 1 سبتمبر 1968م، وقد بلغ من عمره أربعاً وثمانين عاماً. (10)

وكان في قصور أربعة شيوخ مشهورين باسم "أربعة أعمدة"، مولانا عبدالرحمن ومولانا عبدالغفور مؤسس الجامعة الإسلامية ومولانا فردوس علي شاه ومولانا مبارك علي شاه، وكانت بينهم علاقة وثيقة صالحة. وقد عاش الشيخ عبدالرحمن حياة مليئة بالجهود الإصلاحية وتأليف الكتب الدينية. (11)

**(تأليفاته وتصانيفه):** الشيخ عبدالرحمن قد أفنى حياته في مجال الدعوة والإصلاح والتصنيف والتأليف، وكان يدرس صباحاً ويكتب مساءً، وله مؤلفات في مختلف المجالات العلمية، وفيما يلي تعريف بسيط لها:

### 1- أنوار التفسير:

تفسير القرآن الكريم بدءاً من سورة يس إلى آخر القرآن الكريم، وهو مطبوع في ثمانية أجزاء. ويحتوي كل جزء على تفسير جزء من القرآن الكريم ويتراوح عدد صفحاتها ما بين 150 و 175 إلا الجزء الأخير، فإن عدد صفحاته 284 ، وأكمل تأليف هذا التفسير في سنة 1383 هـ / 1963 م، وصرح في نهاية الجزء الأخير بأنه كان ينوي إكمال هذا القدر من التفسير فقط بدءاً من سورة يس إلى آخر القرآن الكريم وقد تم ذلك. وهو مطبوع باللغة الأردنية وموجود في مكتبة مولانا نعيم الدين. (12)

## 2- تحفة الأحاديث:

مجموعة أحاديث، جمعها المؤلف حول مختلف العناوين من العقائد والعبادات، وفي مقدمتها بحث عن بعض مصطلحات علم الحديث، وهذا الكتاب مطبوع في مجلدين، ويحتوي المجلد الأول على 36 باباً، وذكر فيها 236 حديثاً، ثم ترجم باللغة الأردنية لكل حديث واستنبط منها المسائل تحت عنوان الفائدة، وعدد صفحاته 288 صفحة. وأكمل تأليف هذا الكتاب في سنة 1967م.

أما المجلد الثاني وفي مقدمتها بحث عن مصطلحات علم الحديث بقدر من التفصيل، ومع ذلك ذكر فيها ثلاث فرق من علماء المسلمين وأعمالهم في خدمة الدين، فذكر فيه 320 حديثاً، ويحتوي على 76 باباً، واستنبط منها 176 مسألة، وعدد صفحاته 320 صفحة. وذكر في هذين المجلدين الأحاديث المتعلقة بأعمال الدين والعقائد الضرورية مثل الصلوة، الزكوة، الصوم، الحج، النكاح، المعاملات، الأضحية، والقدر وغير ذلك كثير من المسائل المفيدة. (13)

## 3- عقائد إسلامية:

هو شرح وترجمة أردية لمكتوب الشيخ أحمد السرهندي مجدد الألف الثاني بالفارسية الذي كتبه إلى خان جهان، وهذا المكتوب موجود في مكتوبات الشيخ أحمد السرهندي في المجلد الثاني برقم 67. وهو مطبوع في 72 صفحة. وشرح فيه العقائد الضرورية التي تنبني عليها النجاة الأخروية، مثل: صفات الله، والقرآن كلام الله، ورؤية الله، والأنبياء، والملائكة، والفرق بين إيمان الأنبياء وعمامة المسلمين، والاختلاف بين أبي حنيفة والشافعي في إظهار الإيمان، والتوبة عند الموت، وعلامات القيامة وغير ذلك. وهو مطبوع في المجلد الواحد باللغة الأردنية، وأكمل تأليف هذه الرسالة في سنة 1967م. (14)

**4- الهداية البديعة للخوارج والشيعة:**

شرح وترجمة لمكتوب الشيخ أحمد السرهندي الذي كتبه إلى خواجه مُجَدّ تقي، وهذا المكتوب موجود في مكتوبات الشيخ أحمد السرهندي في المجلد الثاني برقم 36. وهذه الترجمة من اللغة الفارسية إلى اللغة الأردية، وهو مطبوع في 47 صفحة. وكتب المؤلف في أوله ترجمة موجزة عن الشيخ مجدد الألف الثاني. وأكمل تأليف هذه الرسالة في سنة 1965م. (15)

**5- الأذكار الماثورة:**

جمع فيه الشيخ عبدالرحمن بعض الأدعية والأذكار الماثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم، وهذه الأذكار متعلقة بأعمال المسلمين اليومية من الصباح إلى المساء. وهو مطبوع في 80 صفحة. وأكمل تأليف هذا الكتاب في سنة 1957م. (16)

**6- أنوار القرآن في حل غريب القرآن:**

كتاب مفيد مهم لفهم غريب القرآن الكريم، واطلاع على النكات الصرفية والنحوية والبلاغية ومعرفة أسباب النزول والمسائل المهمة، وهو مطبوع في مجلدين باللغة الأردية سنة 1376هـ/1957م. ولكنه صنف المجلد الثاني أولاً والمجلد الأول بعده، وهذا هو الكتاب الذي اخترته لمقالاتي هذه، سوف أبحث فيها خصائصه وميزاته وأسلوبه وبعض نماذجه..

**أنوار القرآن مزاياه وأسلوبه**

(مزايَا الكتاب)

قد ألف السيد عبد الرحمن معجم القرآن الكريم الذي عُرف باسم "أنوار القرآن"، ويعدّ كتاب "أنوار القرآن" من أهم مصنفات الشيخ عبد الرحمن،

وللقرآن ألفت لغات عديدة، ولكن أنوار القرآن لها أهمية منفردة، وهنا نذكر خصائصها وميزاتها بالترتيب.

### 1-الجمع والترتيب:

بعض لغات القرآن في اللغة الأردنية ألفت حسب ترتيب الحروف الهجائية، وبعض الأخرى ألفت حسب المفردات، وأما الشيخ عبد الرحمن لم يلاحظ المفردات، ولم يراع ترتيب الحروف الهجائية، بل يقوم بتعيين معنى الكلمة حسب الآيات القرآنية. وهذا الأسلوب سهل ومفيد لمن يريد فهم القرآن حسب تلاوته.

### 2-الجامع بين اللغات والتفسير:

قد استفاد الشيخ عبد الرحمن في معجمه من كتب اللغات والتفاسير المختلفة، واستدل من الأحاديث الشريفة، وذكر أقوال المفسرين واللغويين، والاستفادة من هذه المصادر الثلاثة وتقديمها في الترتيب أمر صعب جداً، وقدّم الشيخ عبد الرحمن هذا الأسلوب في أحسن صورته، وقد لاحظ كل مصدر ومرجع، ولكنه أخذ من هذه المصادر والمراجع المعلومات اللازمة، لتوضيح المفردات والكلمات، مثلاً قد ذكر صاحب القاموس ثلاثين معنىً لكلمة "الدين" وكانت هذه الكلمة تستعمل في اللغة لثلاثين معنى، وذكر الشيخ عبد الرحمن معنيين لهذه الكلمة وهما "الجزاء" و"قيام الحساب" وما يفعل في ذلك اليوم.(17)

وكتب الشيخ عبد الرحمن معنى كلمة "نحلة" وذكره الإمام الراغب أيضاً ويقول: "نحلة" هو عطية الشيء تبرعاً وإحساناً،(18) و أورد الإمام الراغب هذه الكلمة في معنى "صداق النساء" و أورد ابن عباس و ابن زيد و ابن جريج وقتادة هذه الكلمة في معنى "الفريضة" يعني ما فرض الله تعالى لهنّ، وذكر الزجاج وابن خالويه هذه الكلمة في معنى "تديناً" وذكر الكلبي هذه الكلمة في معنى "عطية و هبة" التي فرضت من حيث القرآن و السنة، وهذا الأمر قد وجّه

إلى الزواج و المتولين والوالدين كئ يأخذوا هذه الصدقات منهم ويوصلوها إلى النساء-(19)

### 3-تحقيق القواعد الصرفية والنحوية:

وأحياناً الشيخ عبد الرحمن شرح الكلمات صرفاً ونحواً، وأورد أقوال أهل اللغة والتفسير في هذا الصدد، وحاول إلى حد كبير لتعيين معنى الكلمة بعون الأحاديث الصحيحة والقواعد الأساسية. مثلاً قد ذكر كلمة ﴿ولا تخزون﴾ (20) ويقول: "هذا فعل مضارع منفي بحذف النون من إجزاء من باب الإفعال وهذا النون للوقاية والياء للمتكلم، والإرادة منه النهي، أو هذا فعل نهي من خزري أو خزاية ومعناه التحقير والذلة" وهكذا الكلمة ﴿سيئ بهم﴾ (21) قال الشيخ: هذا ماضي مجهول غائب من مصدر سوء ومساءة ومعناه الهم والحزن. (22)

### 4-ذكر أسباب النزول:

قد أورد الشيخ عبد الرحمن معاني الألفاظ باللغة الأردية مفصلاً، واستعمل القواعد وافراً، ومع ذلك كتب الألفاظ المفردة والآيات مع أسباب نزولها التي لا يمكن غيرها فهم الآيات مثلاً: ذكر الشيخ الكلمة ﴿ولانتفتي﴾ (23) وقال: في رواية، كان جد بن قيس منافقاً، قال هذه الكلمات للنبي صلى الله عليه وسلم عند الذهاب إلى غزوة تبوك لكي لا يذهب به إلى الغزوة. (24)

وهكذا كتب الكلمة ﴿مسجداً ضراراً﴾ (25) وقال الشيخ: بني عمرو بن عوف مسجداً في فُبا، والتمس من النبي ﷺ أن يصلي فيه ركعتين للبركة فصلى فيه، وعندما رأى حليفه بني غنم، فبنى مسجداً جديداً أمامه بالحسد والحقد، والمقصود منه المرابطة بأبي عامر الراهب عدو الله ورسوله، والتمسوا من النبي ﷺ أن يصلي فيه صلاة، فنزلت هذه الآيات، فطلب النبي ﷺ مالك ابن دخشم، ومعن بن عدي، وعامر ابن السكن، ووحشي، وأمرهم بتدمير هذا المسجد وإحراقه. (26)



## 5- الشرح والتفصيل:

ذكر الشيخ عبد الرحمن كل كلمة شرحاً وتفصيلاً حتى لا يشعر القاري حشواً أو تطويلاً أو تكراراً فيه، وقد لاحظ كل مصدر ومرجع، ولكنه أخذ من هذه المصادر والمراجع المعلومات اللازمة لتوضيح المفردات والكلمات مثلاً: أولاً: في سورة الفاتحة قد أورد الشيخ معنى الحمد وقال: هو ثناء لساني يورد بوجه كماله الاختياري، وهذا يختص بذاته تعالى، وإن أثني على أحد بوجه صفته الكمالية فيقال له المدح، لأنها عطاء من الله وليست اختيارية. (27) ثانياً: في سورة البقرة "ختم" هو فعل ماضي من ختمٍ وختمٍ وقد أورد الشيخ عبد الرحمن له عدة تأويلات.

1. عنده أي عند الإمام الراغب أعرض قوم عن الهداية. (28)
  2. بلغوا إلى كفر عميق لا يستطيعون أن يؤمنوا كأنما ختم على عدم إيمانهم.
  3. كأنما يقال بألفاظ أخرى: ﴿قلوبنا في أكنة مما تدعوننا إليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب﴾ (29).
  4. المراد بالختم هو الشهادة من عند الله أن لا يؤمنوا أبداً.
  5. هذه حالة مخصوصة للناس قلوبهم وأسماعهم وأعينهم قد ختمت من حيث العذاب في الدنيا وغطيت بغشاوة.
  6. وشم النفاق الخاص في قلوب الكفار وأسماعهم كما قال الحسن البصري، به تعرفهم الملائكة بأنهم لا يؤمنون.
- ثالثاً: قد أورد الفرق بين عظيم وكبير في سورة البقرة بأن العظيم ضد الحقيق والكبير ضد الصغير والحقيق أدنى من الصغير والعظيم أعظم من الكبير. (30)
- رابعاً: ﴿ما ننسخ من آية أو ننسها﴾ (31) فيه "ما" بمعنى إن شرطية، ومعنى النسخ في اللغة هو المحو، والمراد من نسخ الآية هو انتهاء الحد للقراءة أي انتهاء القراءة، لا تقرأ بعد ذلك، أو بيان حكم الآية محدد أي تقرأ هذه الآية ولا يعمل بحكمها، أو لا تقرأ ولا تعمل بها. وقد أورد جميع الآيات فيما يأتي.

1. وفي القسم الأول: "الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموها البتة نكالاً من الله والله عزيز حكيم". حكمه باق وتلاوته منسوخ.
  2. وفي القسم الثاني: ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصية لأزواجهم متاعاً إلى الحول غير إخراج﴾ (32) حكم العدة للسنة منسوخ.
  3. وفي القسم الثالث: القراءة والحكم قد نسخا، وهي رواية عائشة رضي الله عنها "عشر رضعات معلومات"
- خامساً: في سورة المائدة "الوسيلة" على وزن فعيلة هي صفة مشبهة، معناها الوساطة في الحصول على المقصود، والتقرب إلى الله وابتغاء الوسيلة إليه غاية المؤمن، وهذه الوسيلة بعد المعرفة والإيمان هي الطاعات والعبادات، كما قال العلامة الألوسي وما كتبه في هذا المقام هو فيما يأتي: الوسيلة هي من الطاعات وترك المنهيات بتوسط التقرب إلى الله عزوجل. (33)
- سادساً: في سورة الأنعام ﴿وتمت كلمت ربك﴾ (34) تمت فعل ماضي واحد غائب، من مصدر تمام، معناه الكمال والانتهاء، قد قدم الإمام الرازي توجيهاً لكلام الله القرآن المجيد كاملاً، هو كاف واف لإثبات نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وكامل وكاف لكل مسلم عاقل بالغ إلى يوم القيامة لتوضيح أمر عملي أو اعتقادي. (35)
- سابعاً: في سورة يونس: ﴿أولياء الله﴾ (36) أولياء جمع ولي هو صفة مشبهة من ولي، معناه الدنو والقرب.
- قد أورد الشيخ عبد الرحمن التفصيل في هذا المقام وقال: نحن نبين جميع ما ذكره العلامة الألوسي بألفاظ جامعة فيما يأتي: يثبت بأن أولياء الله هم المؤمنون حقاً والمتقون. والولي هو شخص لا يتصرف بذاته، لأنه لا يملك وجوده وذاته وفعله ووصفه ويفني كله لوجه الله، والولي بمعنى اسم المفعول أي المقرب والمحبوب. (37)

## 6- ذكر المسائل الفقهية:

كتب الشيخ في معجمه مع شرح الكلمات بعض المسائل الفقهية، التي لا يمكن غيرها فهم القرآن، وذكر أقوال الأئمة المجتهدين، وشرحها بالتفصيل، مثلاً في شرح كلمة "اللغو" قال الشيخ: "وعند الشافعي هو اليمين الذي يكون بغير قصد والنية وهو يمين اللغو ومقابلته يمين الغموس، فمن نكث يمين اللغو فلا كفارته". (38)

وهكذا في كلمة "قروء" قال الشيخ عبد الرحمن: "قروء" جمع قُروء، إطلاقه على الحيض والطهر في معناه الحقيقي، والعدة ثلاثة قروء، وعند أبي حنيفة ثلاثة قروء (الحيض) بعد الطلاق. وعند الشافعي ثلاثة قروء (الطهر) بعد الطلاق". (39)

## 7- ذكر اختلاف القراءة:

وأحياناً ذكر الشيخ اختلاف القراءة، ونقل أقوال القراء تحتها لتوضيح المعنى، مثلاً أورد كلمة "كُرهاً" وقال: قرأ بعض القراء بالفتح أي "كُرهاً" ومعناها المشقة والكلفة، وقال الراغب: قيل الكُره والكُره واحد، وقيل الكُره المشقة التي تنال الإنسان من خارج فيما يحمل عليه بإكراه، والكُره ما يناله من ذاته مثل صورة الحمل. (40)

وهكذا ذكر الاختلاف في كلمة "مستقرّ" في سورة الأنعام وقال: وفي قراءة ابن كثير وابن عمر بكسر القاف أي "مستقرّ" ونقل الإمام الرازي قول أبي علي الفارسي أنه نقل عن سيبويه بأنه قال: "قَرّ واستقرّ في معنى واحد وحيثئذ هذا فاعل" وفتح القاف كما قرأ بعض القراء، يكون اسم ظرف ليس مفعولاً وفي أولها "لكم" محذوف. (41)

(أسلوب المعجم "أنوار القرآن" ومنهجه)

تعد القواعد النحوية والمهارة اللغوية من العلوم التي لا يمكن الاستغناء عنها لطالب القرآن الكريم ومعلمه. مازال المسلمون يحتاجون إلى الكتب اللغوية والنحوية والصرفية في فهم معاني القرآن ومطالبه من زمن النبي ﷺ حتى الآن.

وقد أكثر العلماء في شرح ألفاظ القرآن ومعانيه واهتموا ببيان التوجيهات الصرفية والنحوية، ومن الكتب المرموقة في هذا الفن هذا الكتاب المسمى بـ"أنوار القرآن" للشيخ الأجل فضيلة الأستاذ عبدالرحمن القصوري رحمه الله.

يتميز هذا الكتاب الفائق بميزات آتية:

- شرح الكلمات الصعبة لغة واصطلاحاً حسب ترتيب القرآن وبيان أصلها ومادتها.
- بيان أسباب النزول للآيات والسور.
- بحث اشتقاق الكلمات.
- التحليل النحوي والصرفي لكلمات القرآن الكريم.

ومع ذلك زين المؤلف هذا الكتاب بأقوال المفسرين العظام في المواضيع الهامة التفسيرية التي زادت هذا الكتاب شرفاً وقيمة وزود المؤلف هذه الأقوال بالمراجع.

وأن هذا الكتاب من الكتب التي يستعان بها في تدريس معاني القرآن الكريم وتفسيره وتوضيحه وأراه نعمة جلييلة لمن أراد أن يتعلم تفسير القرآن ومعانيه، لأن المؤلف عين مفهوم الكلمات ومعانيها من الأحاديث النبوية والمعاجم المستندة مع الإشارة إلى المصادر، وما انحصر المؤلف على بيان رأيه فحسب.

وهذا الكتاب يجمع بين أن يكون كتاب غريب القرآن وكتاب تفسير معاً. لم يرتب المؤلف المواد القرآنية على الترتيب الأبجدي، بل رتبها على ترتيب السور القرآنية، حتى يسهل الرجوع إليه للرجل العادي، ويكون الكتاب بجنب الرجل حينما يتلو كتاب الله عزوجل فيراجع إليه كلما اشتبهت عليه كلمة خلال تدبره للقرآن الكريم والتذكر به. وكان الشيخ عبد الرحمان - رحمه الله - باختياره هذا المنهج أقرب إلى الرجل العملي أقرب منه إلى الأكاديمي.

ولذلك أنوار القرآن لها أهمية منفردة. بعض معاجم القرآن في اللغة الأردنية ألفت حسب ترتيب الحروف الهجائية وبعض الأخرى ألفت حسب المفردات، وأمّا الشيخ عبد الرحمن قد اختار أسلوباً بديعاً، فلم يلاحظ المفردات ولم يراع ترتيب الحروف الهجائية، بل يقوم بتعيين معنى الكلمة حسب ترتيب الآيات القرآنية، وهذا الأسلوب سهل ومفيد للذي يريد فهم القرآن ومعانيه حسب تلاوته. ومع ذلك شرح الألفاظ المفردة، وذكر الآيات مع أسباب نزولها، وحل الكلمة صرفاً ونحواً.

واستفاد الشيخ عبد الرحمن في معجمه من كتب اللغات والتفاسير، واسترشد من الأحاديث الشريفة، وذكر أقوال المفسرين واللغويين، وقد لاحظ كل مصدر ومرجع، ولكنه أخذ من هذه المصادر والمراجع المعلومات اللازمة لتوضيح المفردات والكلمات. إن الشيخ عبد الرحمن قد أورد معاني الكلمات باللغة الأردنية مفصلاً.

والمؤلف رحمه الله تعالى يعرض في كل سورة الكلمات التي تحتاج إلى الشرح فيشرحها - باللغة الأردنية - بأسلوب مبسط سهل في الأغلب، لكنه قد يتعرض لمباحث علمية دقيقة تصلح للعلماء البارعين، ومن الأمثلة على ما ذكره في تفسير سورة هود في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ كُلاًّ لَّمَّا لِيُوقَفِينَهِمْ رَبُّكَ أَعْمَاهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (هود: 111) فإنه يتعرض لما يشكل على قراءة حفص وحمزة وابن عامر، وذكر التوجيهات المختلفة لهذه القراءة، ورد على من حن هذه القراءة المتواترة، ورجح توجيه أبي حيان، وذكر في الأخير معنى الآية على هذا التوجيه في كلمات سهلة. وهذا يدل على أن كتابه مفيد لكل معتنٍ بكتاب الله الكريم من الرجل العادي إلى العالم المتخصص.

(نماذج من الكتاب)

أبي:

معناه كره الشيء ومنعه أي لم يرضه. (42) وفي القرآن الكريم ﴿أبي واستكبر وكان من الكافرين﴾ (43)

كتب الشيخ: وهو فعل ماضي من مصدر إباء وإبابة ومعناه في القاموس كراهية الشيء يعني كره ولم يسجد، وفي الصراح هذا فعل ماضي من باب فتح ومعناه أنكر أي لم يرض، وقال العلامة الألوسي: وهو الإنكار على شيء مكروه مع قدرته عليه. (44)

#### على آثارهما:

معناه ما بقي من رسم الشيء. (45) وفي القرآن الكريم ﴿فارتدا على آثارها قصصاً﴾ (46) قال الشيخ: جمع أثر ومعناه رسم الشيء والمراد هنا "ورائهم" (47) كما قال الله تعالى: ﴿ثم قفينا على آثارهم برسلنا﴾ (48) **بكم:**

معناه أخرس . (49) وقال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿صم بكم عمي فهم لا يرجعون﴾ (50) كتب الشيخ: جمع أبكم من مصدر بكم ومعناه لا يقدر على الكلام، وأبكم صفة كمثل أصم. (51)

#### بساطاً:

معناه الوسعة (52) وفي القرآن ﴿والله جعل لكم الأرض بساطاً﴾ (53) ذكر الشيخ: البسط: المفروش الواسع والمراد هنا الأرض المتسعة. (54)

#### السلوى:

أصلها ما يسلي الإنسان . (55) وقال الله تعالى: ﴿وأنزلنا عليكم المن والسلوى﴾ (56) كتب الشيخ: عند الخليل جمع سلواة، وعند الكسائي واحد وجمعه سلاوى، وعند الأخفش كلاهما يعني للواحد والجمع، وقيل وهو جمع لا واحد له، وهو الطائر الصغير كمثل السماني. (57)

#### قوامون:

في القرآن الكريم: ﴿الرجال قوامون على النساء﴾ (58) كتب الشيخ عبد الرحمن: جمع قوام والمبالغة في القائم، ومعناه متكفل لأمر، والراعي المختار على رعيته كمثل الحاكم على العوام، كأن الزوج قوام على زوجته، ونزلت هذه الآية عن سعد بن ربيع وزوجته حبيبة بنت زيد، حينما عصت حبيبة زوجها فضربها ضربة، فحضرت مع أبيها إلى النبي ﷺ وشكت لزوجها، فقال النبي ﷺ لها: اضربيه كما ضربك، فأرادت أن تفعل هكذا، فنزلت هذه الآية، ومنعها النبي ﷺ وقال: فعله لم يتجاوز عن حدود الله. (59)

#### عمى:

معناه ذهب بصره كله، وذهب بصر قلبه وجهل عن الشيء (60). وفي القرآن: ﴿صم بكم عمي فهم لا يرجعون﴾ (61) قال الشيخ: العمى يقال في افتقاد البصر والبصيرة، ويقال في الأول: أعمى، وفي الثاني أعمى وعمى، وعلى الأول قوله: ﴿أن جاءه الأعمى﴾ (62) وعلى الثاني ما ورد من ذم العمى، في القرآن نحو قوله: ﴿صم بكم عمي﴾ بل لم يعد افتقاد البصر في جنب افتقاد بصيرة العمى حتى قال: ﴿فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور﴾. (63)

#### طبع:

طبع الشيء معناه ختم. (64) وفي القرآن الكريم ﴿كذلك نطبع على قلوب المعتدين﴾ (65) أخذ الشيخ عبد الرحمن معنى هذا اللفظ من مفردات القرآن وكتب: الطبع أن تصور الشيء بصورة ما كطبع السكة وطبع الدراهم، وهو أعم من الختم وأخص من النقش. الطابع والخاتم ما يطبع ويختم (66)، وقد تقدم في قوله ﴿ختم الله على قلوبهم﴾ (67) وبه اعتبر الطبع والطبيعة التي هي السجعية، فإن ذلك هو نقش النفس بصورة ماء إما من حيث الحلقة وإما من حيث العادة. (68)

**سبت:**

معناه السبت والقطع(69) وفي القرآن الكريم ﴿يوم سبتهم شرعاً﴾ (70) يكتب الشيخ تحت ذكره: معناه السبت والقطع، ومنه سبت السير قطعه وسبت شعره، ومنه سمي يوم السبت: أن الله تعالى ابتداءً بخلق السموات والأرض يوم الأحد، فخلقها في ستة أيام كما ذكره، فقطع عمله يوم السبت فسمي بذلك.(71)

**قصد السبيل:**

وفي القرآن الكريم ﴿وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر﴾ (72) قال الشيخ في معجمه: كتب صاحب القاموس معناه "استقامة السبيل"، وعند الواحدي قبله "بيان" مقدر، أي بيان استقامة السبيل على الله، واختيار الهدى إلى صراط مستقيم عند الله، أي إبلاغ الحق وإرسال الرسل وإنزال الكتب والصحائف عند الله.(73)

**سلام:**

وفي القرآن الكريم ﴿سلام قولاً من رب رحيم﴾ (74) قال الشيخ: ذكر البيضاوي متعلقه وقال: هذا بدل من "ما"، وإن كان "ما" نكرة موصوفة فهذه صفة أخرى، أو خبر "ما"، أو خبر لمبتدأ محذوف، أو المبتدأ وخبره محذوف.(75)

**صرصراً:**

وفي القرآن الكريم ﴿فأرسلنا عليهم ريحاً صرصراً في أيام نحسات لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا﴾ (76)

قال الشيخ عبد الرحمن: الريح الباردة الذي يهلك ببروده، وهذا المعنى عند ابن عباس والضحاك وقتادة والسدي، وعند أبي عبيدة وابن قتيبة والطبري الريح بصوت عالي، وقال مجاهد: الريح الساخن.(77)



### المشعر الحرام:

ذكر الشيخ عبدالرحمن، قال الراغب: المشاعر هي الحواس، ومعنى الشعور الإدراك بالحواس، لا تشعرون أي لا تدركونه بالحواس، ومشاعر الحج معالمه الظاهرة للحواس، والواحد مشعر، والحرام مصدر من باب التفعيل بمعنى مفعول من الحرمة، فالمراد من المشعر الحرام جبل مزدلفة، وهو مقام الحرمة. (78)

### من خلاق:

قال الشيخ عبد الرحمن: كتب الراغب "الخلاق ما اكتسبه الإنسان من الفضيلة بخلقه"، أي لا فضيلة له في يوم القيامة، أي سهم كثير من الخير والنفع، أي جزاء أعماله في الآخرة لأنه طلب للدنيا. (79)

### فترة:

قال الشيخ: كتب الراغب معنى الفتر والفتور "الهدوء بعد السرعة، والملاينة بعد الشدة، والضعف بعد القوة" والمراد هنا "مجئ رسولنا بعد إرسال الرسل وانقطاع الوحي". (80) تجد تقارباً تاماً في العبارات، إلا أن الشيخ عبد الرحمن اختصرها.

### ومهيماً عليه:

كتب الشيخ، قال أبو عبيدة: أصله آمن يؤامن مؤامن، فغيرت الهمزة الأولى من الهاء والثانية من الياء فصار مهيمن، وقال أبو عبيدة: القرآن محفوظ من كل تعير، وشاهدٌ لكتب السماوية السابقة. (81)

### فُرش:

قال الشيخ: جمع فراش الذي يُسَطُّ للجلوس، وقال أبو عبيدة: والمراد من الفُرش الفتيات. (82)

### الزبانية:

كتب الشيخ عبد الرحمن، قال أبو عبيدة والمبرد: جمع زبانية، وعند

الأخفش جمع زباني، وعند البعض جمع زابن، والمراد هنا حارسوا جهنم. (83)  
وأقنى:

قال رحمه الله: هذا فعل ماضي من إقناء، والقنية هو المال الذي يبقى إلى مدة طويلة مثل البساتين والبيوت، ولاحظ الأخفش تقابله أي ضده وقال: معناه أفقر، وفي هذه الصورة يستعمل باب الإفعال في خاصة السلب. (84)

#### المطففين:

قال رحمه الله: التطفيف البخس في الكيل والوزن، وذكر القاضي هنا رواية- تظهر خمسة أحوال بخمسة أعمال: الأول: ما نقض العهد قوم إلا سلط الله عليهم عدوهم، الثاني: وما حكموا بغير ما أنزل الله إلا فشا فيهم الفقر، الثالث: وما ظهرت فيهم الفاحشة إلا فشا فيهم الموت، الرابع: ولا طففوا الكيل إلا منعوا النبات وأخذوا بالسنين، الخامس: وما منعوا الزكاة إلا حبس عنهم المطر. (85)

## الحواشي والمصادر

- 1- نذير أحمد الناظر، مختصرسوانح حياة، إدارة إشاعة القرآن والحديث قصور، الطبعة الثانية 1977م ص. 3
- 2- لقاءات الباحث مع محمد يحيى، ابن الأخ لمولانا عبدالرحمن
- 3- نذير أحمد الناظر، مختصرسوانح حياة، ص. 3
- 4- المرجع نفسه، ص، 4
- 5- المرجع نفسه، ص، 4
- 6- نعيم الدين، مولانا، بياحه مجلس نفيس، مكتبه صفة ترست لاهور، الطبعة الأولى 2011م، ص، 435
- 7- مسلم بن الحجاج، الصحيح لمسلم، باب بيان أن الدين النصيحة، دارالكتب بيروت، الطبعة الأولى 1992، 36/2
- 8- النحل: 125
- 9- نذير أحمد الناظر، مختصر سوانح حياة، ص. 6
- 10- المرجع نفسه، ص. 6
- 11- المرجع نفسه، ص، 7
- 12- مولانا عبدالرحمن، أنوار التفسير، إدارة إشاعة القرآن والحديث قصور، الطبعة الأولى 1957م، ص. 280-285
- 13- مولانا عبد الرحمن، هداية الشيعة، إدارة إشاعة القرآن والحديث قصور، الطبعة الثانية 1977م، ص. 46-47
- 14- مولانا عبدالرحمن، عقائد إسلامية، إدارة إشاعة القرآن والحديث قصور، الطبعة الأولى 1967م، ص. 2-4
- 15- مولانا عبدالرحمن، هداية الشيعة، ص. 2-7
- 16- مولانا عبدالرحمن، الأذكار المأثورة، إدارة إشاعة القرآن والحديث قصور، الطبعة الرابعة 1967م، ص. 3
- 17- الشيخ عبد الرحمن، أنوارالقرآن، إدارة إشاعة القرآن والحديث قصور، الطبعة الأولى 1957م ص. 9
- 18- الراغب الأصفهاني، مفردات القرآن، ص. 503
- 19- الشيخ عبد الرحمن، أنوارالقرآن، ص. 94
- 20- هود: 78

- 21- هود: 77
- 22- الشيخ عبد الرحمن، أنوار القرآن، ص. 234
- 23- التوبة: 49
- 24- الشيخ عبد الرحمن، أنوار القرآن، ص. 207
- 25- التوبة: 107
- 26- الشيخ عبد الرحمن، أنوار القرآن، ص، 212
- 27- الشيخ عبد الرحمن، أنوار القرآن، ص. 9
- 28- الراغب الأصفهاني، مفردات القرآن، ص. 142
- 29- حم السجدة: 5
- 30- الشيخ عبد الرحمن، أنوار القرآن، ص. 38
- 31- البقرة: 106
- 32- البقرة: 240
- 33- الألوسي، روح المعاني، إدارة الطباعة المنيرية مصر، الطبعة الأولى 1983م، 127/6
- 34- الأنعام: 115
- 35- الأمام الرازي، التفسير الكبير، مكتبة دار الفكر بيروت، الطبعة الأولى 1981م، 169/13
- 36- يونس: 63
- 37- العلامة الألوسي: روح المعاني، 132/17
- 38- الشيخ عبد الرحمن، أنوار القرآن، ص. 143
- 39- المرجع نفسه، ص. 476
- 40- المرجع نفسه، ص. 476
- 41- المرجع نفسه، ص. 168
- 42- لويس معلوف، المنجد في اللغة، دارالشرق بيروت، الطبعة الخامسة 1986م، ص. 2
- 43- البقرة: 34
- 44- العلامة الألوسي، روح المعاني، 211/2
- 45- لويس معلوف، المنجد في اللغة، ص. 3
- 46- الكهف: 64
- 47- مولانا عبدالرحمن، أنوار القرآن، ص. 325
- 48- الحديد: 27
- 49- لويس معلوف، المنجد في اللغة، ص. 4

- 50- البقرة: 18
- 51- الشيخ عبد الرحمن، أنوار القرآن، ص. 18
- 52- لويس معلوف، المنجد في اللغة، ص. 38
- 53- نوح: 19
- 54- الشيخ عبد الرحمن، أنوار القرآن، ص. 560
- 55- لويس معلوف، المنجد في اللغة، ص. 67
- 56- البقرة: 58
- 57- الشيخ عبد الرحمن، أنوار القرآن، ص. 27
- 58- النساء: 34
- 59- محمد بن جرير الطبري، جامع البيان، مكتبة مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى 2001م، 289/2
- 60- لويس معلوف، المنجد في اللغة، ص. 564
- 61- البقرة: 18
- 62- عبس: 2
- 63- الحج: 46
- 64- لويس معلوف، المنجد في اللغة، ص. 460
- 65- يونس: 74
- 66- الراغب الأصفهاني، مفردات القرآن، ص. 303
- 67- البقرة: 7
- 68- الشيخ عبد الرحمن، أنوار القرآن، ص. 210
- 69- لويس معلوف، المنجد في اللغة، ص. 317
- 70- الأعراف: 163
- 71- الشيخ عبد الرحمن، أنوار القرآن، ص. 377
- 72- النحل: 9
- 73- الشيخ عبد الرحمن، أنوار القرآن، ص. 294
- 74- يس: 58
- 75- البيضاوي، عبد الله بن عمر، تفسير البيضاوي، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الثالثة 1988م، 352/6
- 76- حم السجدة: 16
- 77- الشيخ عبد الرحمن، أنوار القرآن، ص. 452

- 78- المرجع نفسه، ص، 174  
79- المرجع نفسه، ص، 362  
80- المرجع نفسه، ص، 198  
81- المرجع نفسه، ص، 211  
82- المرجع نفسه، ص، 347  
83- المرجع نفسه، ص، 285  
84- المرجع نفسه، ص، 196  
85- المرجع نفسه، ص، 453